جامعة – محمد خيضر – بسكرة
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم :العلوم الإنسانية والاجتماعية
المقياس: الاقتصاد الحضري... د- تمرسيت فتيحة
السداسي الثالث...السنة الجامعية: 2020-2021

المحاضرة رقم: **2**
اقتصاديات التركز الجغرافي

مقدمة:

إن عملية التحضر في العالم قد خلفت مشاكل كثيرة في المدينة لعل أهمها التزايد المستمر من قبل القطاعين العام و الخاص.

لتفضل التركيز في المناطق الحضرية فعندما يتركز الناس والصناعة جغرافيا في المناطق الحضرية يصبح بالإمكان توفير الخدمات العامة بسهولة أكثر فبالنسبة للأفراد توفر لهم المدينة مجالا أوسع من الخدمات ووسائل الراحة التي لا يمكن الحصول عليها في المناطق الريفية أو أنها تقدم لهم في الريف بأسعار أعلى بكثير، وبالنسبة للمنشأة الاقتصادية فان الإنتاج يتحقق بتكلفة أقل في المدينة مقارنة بالأماكن الأخرى، ويؤدي هذا الانجذاب نحو المدينة جزءا من جاذبية المناطق الحضرية للمنشآت والصناعات.

الخلفية الاقتصادية للمنطقة الحضرية: يمكن تعريف المدينة حسب الباحثين الاقتصاديين بأنها مكانا لتركز السكان والنشاطات الاقتصادية، فبالمفاهيم الاقتصادية ينظر الى المدينة كشبكة متداخلة من الأسواق الاقتصادية وكأنها سوق كبير، وللأغراض الإدارية فان الحكومة المركزية غالبا ما تجد أنه من المناسب تحديد مستويات دنيا لعدد السكان، أو تتخذ إجراءات قانونية أخرى بشأن هذه المدن، هذه الإجراءات لا تستند الى أسلوب اقتصادي معين غير أن علم الاقتصاد الحضري يعامل أي تركز جغرافي كبير للعناصر الاقتصادية كمدينة وهو التعريف الذي سنعتمده في هذا العلم .

الخلفية التاريخية: يدور جدل حول تاريخ ظهور أولى المدن، لكن هناك براهين قوية تدعم المدرسة الفكرية التي ترجع الى 6000 سنة ق.م في السهل الأناظولي بتركيا ،ويعتمد ذلك كبداية التحضر وبغض النظر عن هذا التاريخ لم يكتسب التحضر توسعا إلا في (118 - 168 السنة الأخيرة)، حيث تنقسم وجهة النظر حول سبب عملية التحضر الى مجموعتين :

1 ـ النظرة تقليدية: والتي ترى بأن التحضر بدأ كعملية بطيئة لتطور الحياة الريفية، وأن استحداث الزراعة واستبدال الحياة البدوية في العصر الحجري بحياة زراعية تطلب تأسيس مستوطنات ثابتة أكثر ديمومة ، تلي هذه الفترة حياة تعتمد على تزايد الاتجاه نحو تقسيم العمل و التوسع في المشروعات الاقتصادية الجماعية، وهو الاتجاه الذي تم تعجيله عندما نما حجم القوى الاقتصادية المتخصصة، فحيث ما تبدأ عملية التحضر تميل قوى السوق الى جذب عدد كبير من الناس والصناعة الى المدينة.

ولقد تم اجتذاب الصناعة للمدينة لأنها تقدم لها اقتصاديات التكتل في شكل أسواق محلية واسعة وبذلك فان المدينة توفر لأفرادها مجالا أوسع من الخدمات بأجور جيدة حينما تبدأ عملية التحضر وهذه فكرة للباحث الاقتصادي (سوبيرك) .

ولقد انتقد هذا الأسلوب التقليدي من قبل (جين جاكوب)، والتي ترى بأن نشوء المدن وحياة التحضر قد سبقت التطور الريفي، حيث ترى أن المدن انبثقت من مراكز تجارية حيث يتقابل الصيادون الرحل مع الساكنين المنطقة لاستبدال المواد الأولية والمعادن بالطعام وجلود الحيوانات، ويتم هذا النوع من المتاجرة (المقايضة) في الأماكن الغنية بالعناصر الطبيعية والمعادن أو مصادر أخرى من الثروة الطبيعية، والتي كانت تشكل مصدر رزق الصيادين والتجار والحرفيين، وبعد مدة من الزمن انجذب التجار نحو المراكز التجارية وانقلب بعض المنتجين المحليين الى مساهمين في عملية البيع والشراء واندمجت هذه المجموعات فخلفت طبقة التجار، وتضمنت المرحلة الثانية نشوء الصناعة حيث كان المقيمون يصنعون بعض المواد الأولية المتوفرة بغية إنتاج سلع معينة كالملابس، الحقائب الجلدية التي يتاجرون بها مع البدو وذلك للحصول على الأسلحة وبعض أدوات الطبخ والحبوب واللحوم التي تكون لدى البدو لكن

في نهاية المطاف شجع وتوسع المدينة على تأسيس وتطوير مجتمعات زراعية ومناطق ريفية تجاور مناطق حضرية (مراكز) .

وقد استمرت المدينة بالنمو والتوسع بسبب التفاعل بين أفرادها، هذا التفاعل ولد منتجات وأفكار جديدة، وبالتـالي أدخل عنصرا ديـناميكيـا جديدا في الاقتصاد المحلي .

وبصورة عامـة فان هذا الأسلوب أو الفكرة "جين جاكوب" قدمت بأن الحياة الحضرية سبقت الزراعة وكان شرطا ضروريا لها، ويبدو أن هاتين الفكرتين متناقضتين فمن الواضح أنه إذا كانت الزراعة قد سبقت التحضر فعندها لا تكون ناتجـة منها وفي الواقـع أنه من المعقول أن يكون الرأيـان صحيحان وقد تكون هناك تفسيرات أخرى حول ظهور المدن حيث أن المدن ظهرت في أقاليم مختلفـة ولأسباب مختلفـة ومتعددة ولذلك فان احتمـال صدق الفكرتيـن وارد ومعقول.